مؤسسة دبي للمستقبل
DUBAI FUTURE FOUNDATION

الحياة بعد كوفيد-19

بالتعاون مع

مجالس دبي للمستقبل
DUBAI FUTURE COUNCILS

الخدمات اللوجستية
Logistical Services

اتجاهات المستقبل

الخدمات اللوجستية

الملخص

شهدت المنطقة انحسار الاضطرابات الفورية التي تهدد سلاسل الإمداد، لكن مخاطر كبيرة ما زالت تحيط بها على المدى المتوسط والطويل.

تتطلع الدول إلى تأمين سلاسل الإمداد من خلال دعم التصنيع المحلي وتنويع المخزون وتعزيز كميته.

الفرص متاحة في قطاع الإمداد على مستوى المنشآت الصناعية على الرغم من زيادة المعروض منها في المناطق الحرة، وتوجد فرصة لإنشاء مركز تخزين إقليمي وعالمي.

لن تتمكن أي زيادة في الأتمتة من منع حدوث الركود إن تضررت الفاعلية البشرية، ويجب التركيز حالياً على أتمتة سلاسل الطلب بدلاً من سلاسل الإمداد.

الوضع الراهن

أسهم قطاع الخدمات اللوجستية في صعود الشرق الأوسط إلى مكانته الحالية كمركز تجاري مستفيداً من موقعه الجغرافي المثالي. لكن أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) تسببت بآثار سلبية كبيرة على الاقتصاد العالمي، فإضافة إلى التزايد المؤسف في عدد الوفيات بين البشر، يتوقع أن تؤدي حالة الركود وعدم الثقة إلى تكبد الاقتصاد العالمي خسائر تقدر بنحو 5.5 تريليون دولار في العامين 2020 و2021 [1]. ووفق استطلاع حديث لرجال الأعمال من مختلف أنحاء العالم تبين أن نحو 75 بالمئة من الشركات عانت من اضطرابات في سلاسل الإمداد بسبب القيود التي فرضتها أزمة كوفيد-19 على قطاع النقل[2].

الخسائر التراكمية بنهاية العام 2021

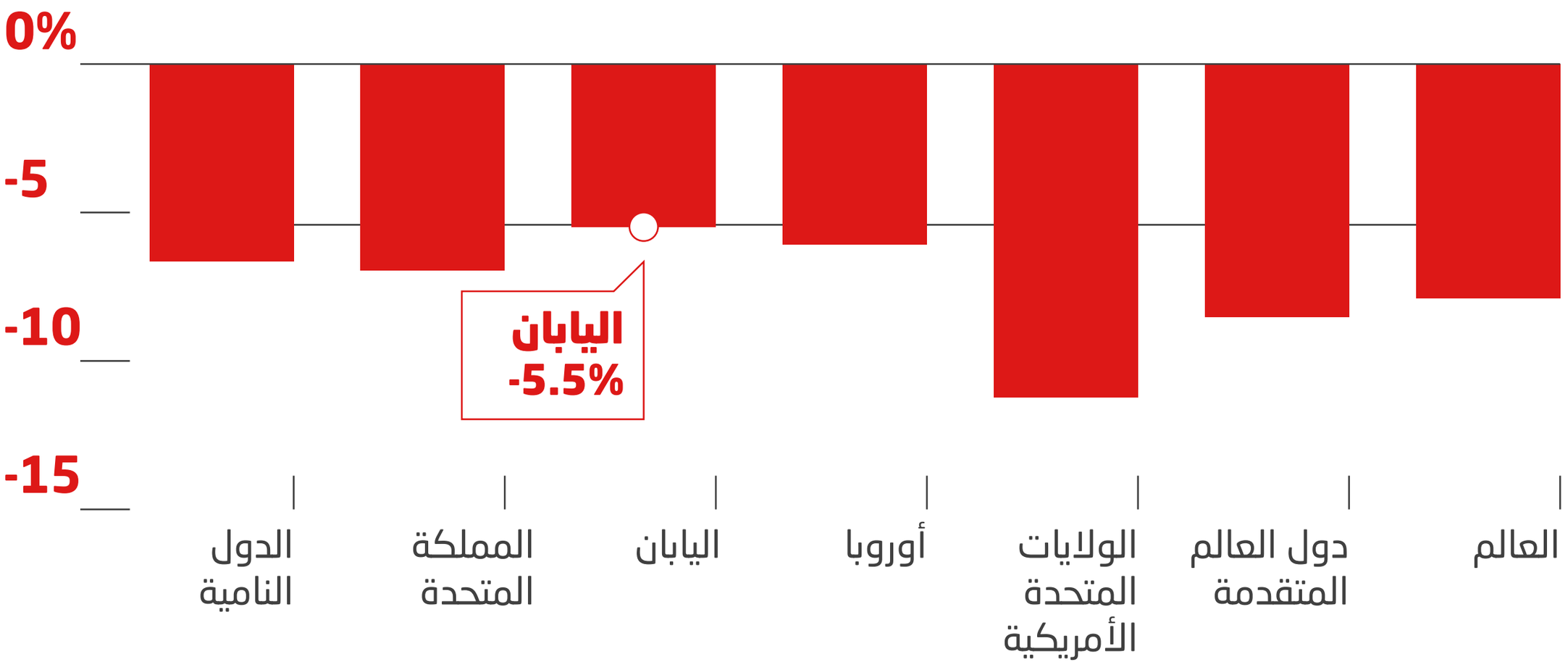

المصدر: جي بي مورجان
ملاحظة: تظهر التوقعات التغير بالنسبة المئوية بدءاً من 24 يناير

[1] MEED "GCC ramps up Covid-19 response", 17 March 2020
[2] Visa Middle East, "The UAE eCommerce Landscape 2019", June 2019; u.ae, Digital UAE

ومع ذلك، بقي فائض السلع متوفراً في المتاجر الكبيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي معظم دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومع أن بعضها تحول إلى بيع بدائل محلية للعلامات التجارية المشهورة، فإن سوق دولة الإمارات لم يشهد اي نقص في السلع كما حدث في بعض الدول الأخرى. ويمثل هذا دليلاً على مرونة سلاسل الإمداد في الدولة والمستويات المرتفعة لمخزونات السلع فيها. ويظهر هذا أن الاستثمارات التقنية والاستراتيجية التي أنفقتها الدولة على موانئها ومطاراتها ومناطقها الحرة آتت ثمارها، ومكنتها من الاستمرار في العمل بكفاءة وبكامل طاقتها.

انحسرت الاضطرابات الفورية التي تهدد سلاسل الإمداد، لكن التحديات والفرص المرتبطة بالأزمة ما زالت تنتظرنا. فالتعلم من الأزمة الحالية أمرٌ حيوي لأن تفشي فيروس كورونا المستجد قد يكون حدثاً متكرراً. وهذا ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية وخاصة في إفريقيا التي تعاني سنوياً من نحو مئة أزمة صحية متفاوتة الشدة والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية، وازدادت هذه الأزمات خلال العقود الأربعة الأخيرة[3].
وذكر تقرير أصدره بنك أوف أمريكا ميريل لينش في العام 2014 إن "العالم يعيش في عصر الأوبئة ".[4]

[3] African Risk Capacity – "How to tackle the funding gap for public health emergencies in Africa: piloting an innovative financing mechanism for outbreaks and epidemics"
[4] The Guardian – "Are we prepared for the looming epidemic threat?"; Bank of America Merrill Lynch Be Prepared! Global Pandemics Primer, 26 September 2014

بدأت الدول في إدراك حجم المخاطر التي ينطوي عليها الاعتماد على مصدرٍ وحيد للواردات، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالسلع الأساسية. لأن الموانئ قد تتعرض للإغلاق، والدول الأجنبية قد توقف صادراتها[5]، أو ربما تتوقف مصانعها عن العمل. فمثلاً شهدت الصين، التي تمثل ثلث القدرات الصناعية العالمية، هبوطاً في الإنتاج الصناعي في الأشهر الثلاثة الأولى من العام 2020 بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام 2019 [6]. ولتلافي هذا، تتوجه مختلف الدول إلى تعزيز التصنيع المحلي، حتى إن كان ذلك أعلى تكلفةً. فمثلاً خصصت اليابان مليارَي دولار لمساعدة المصنعين لديها على إعادة إنتاجها إلى اليابان بدلاً من الصين.[7]

انخفاض الإنتاج الصناعي الصيني في شهر مارس

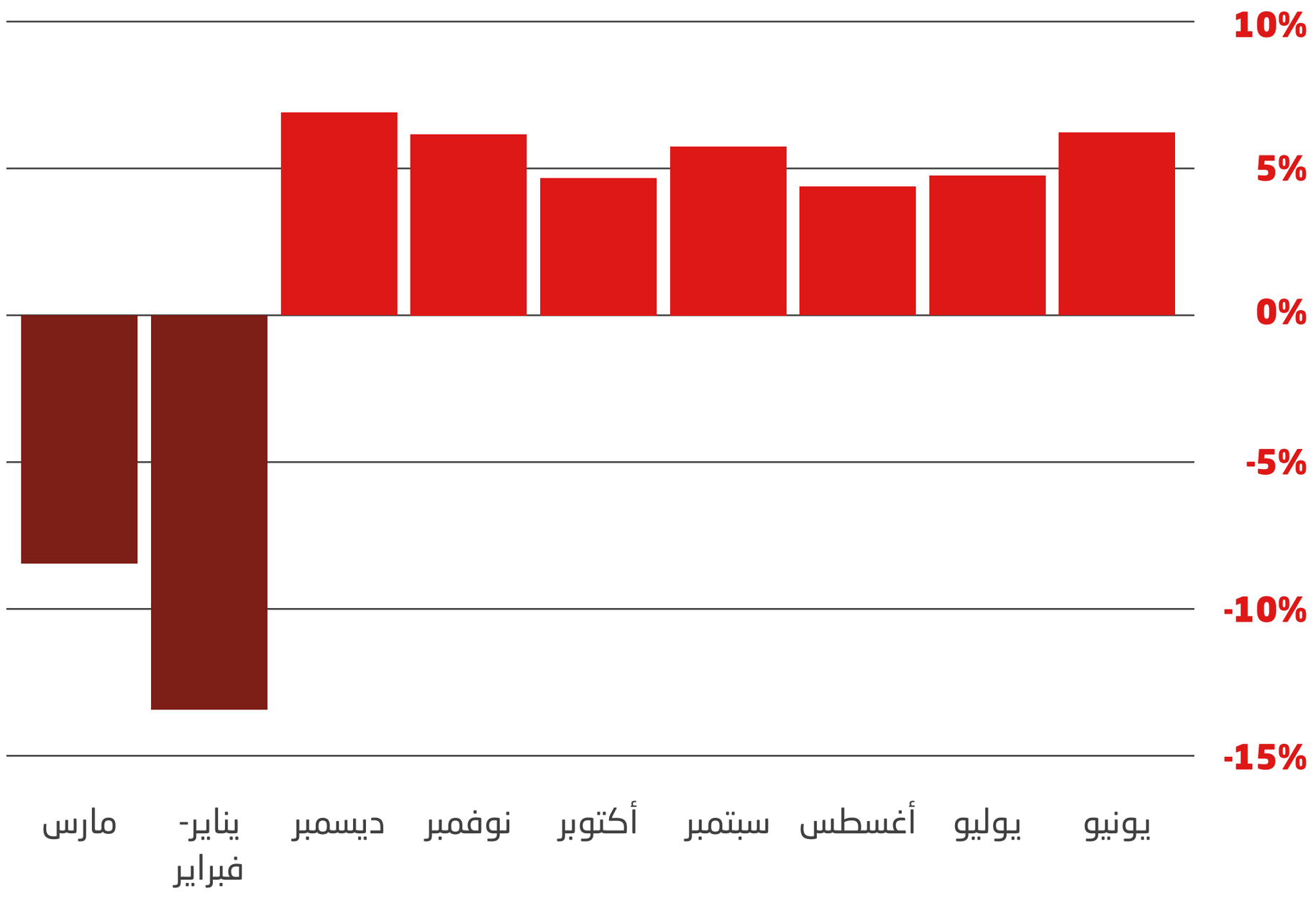

المصدر: المكتب الوطني الصيني للإحصاء، 27 أبريل 2020

[5] Reuters – "Exclusive: Indian rice exports suspended on supply chain disruption – industry" 3 April 2020
[6] BBC – "Coronavirus: A visual guide to the economic impact" 30 April ,2020
[7] Bloomberg – "Japan to Fund Firms to Shift Production Out of China" 8 April 2020

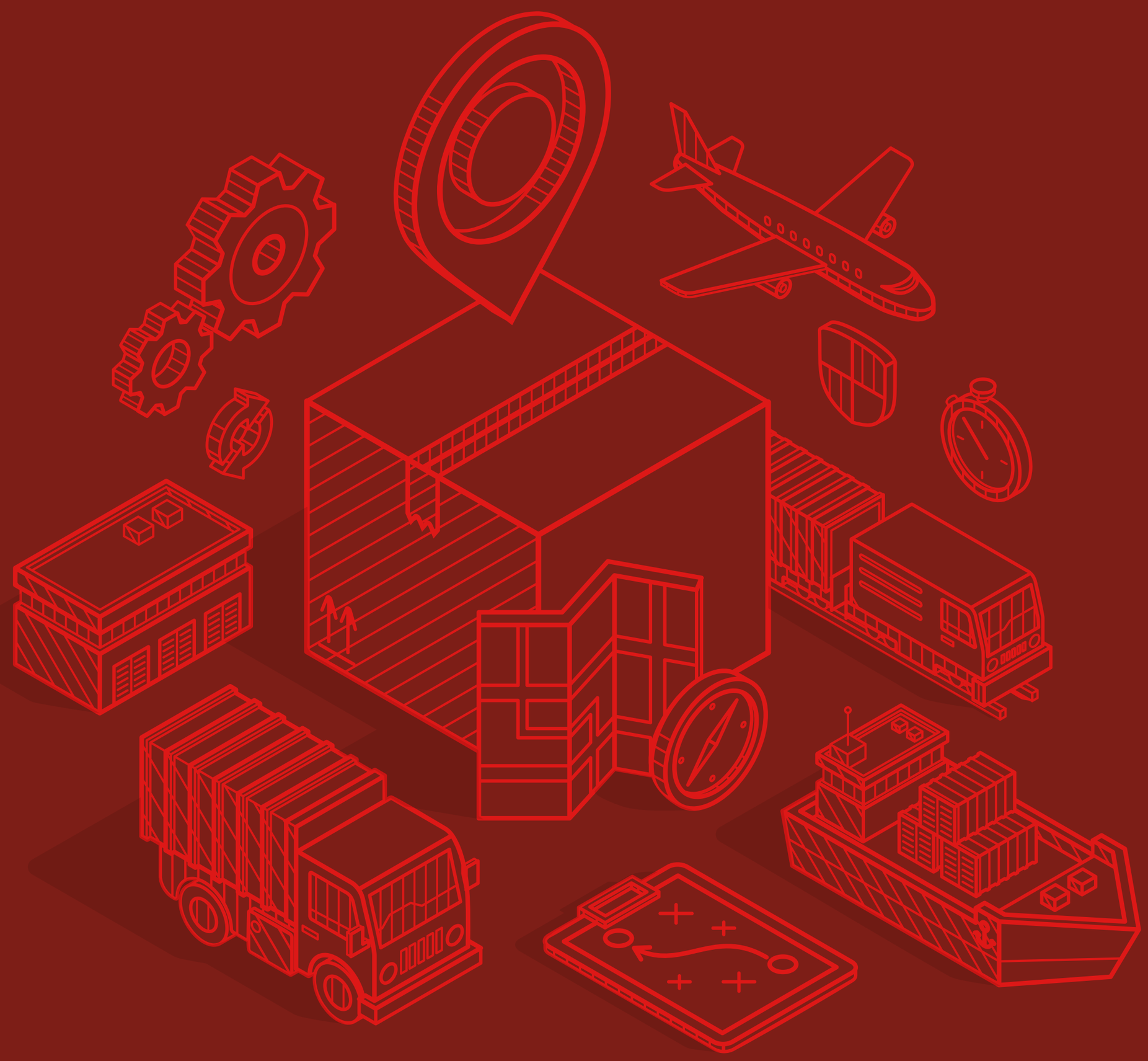

الفرصــة

أظهرت الحاجة إلى مستويات أعلى من المخزون، والنمو الأخير في التجارة الإلكترونية أهمية تسليط الضوء على المباني الصناعية، ولهذا بدأ المستثمرون فعلاً في استكشاف الفرص الناتجة عن ذلك. وأصبح الاستثمار في الخدمات اللوجستية يحظى بأولوية أعلى من السابق. فمثلاً أبرمت شركة بلاكستون مؤخرًا صفقة بقيمة 120 مليون جنيه استرليني لشراء 22 موقعًا للخدمات اللوجستية في جميع أنحاء المملكة المتحدة بعد أن قفز التسوق عبر الإنترنت إلى مستويات غير مسبوقة استجابةً لجائحة كوفيد-19 [8]. وتتوفر في البلدان العربية أعداد كافية من المباني الصناعية في المناطق الحرة المجاورة للموانئ، منها مثلاً، مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في المملكة العربية السعودية بجوار ميناء الملك عبد الله، ومنطقة خليفة الصناعية في أبوظبي بجوار ميناء خليفة، والمنطقة الحرة في جبل علي بالقرب من ميناء جبل علي، وكلاهما في دولة الإمارات، والمنطقة الحرة في سلطنة عمان بجانب ميناء صحار.

[8] Financial Times – "Blackstone ups bet on UK ecommerce warehouses" 22 March 2020

إلا أن الجزء المرتبط بسلاسل الإمداد ليس سوى نصف المسألة فحسب. فعلى الرغم من الاستخدام المتزايد للأتمتة والروبوتات المتقدمة في الصناعات الإنتاجية مثل قطاع السيارات، فإن مبيعاتها شهدت تراجعاً كبيراً[9]. إذ أظهرت الجائحة أن قدرة سلاسل الإمداد على تأمين الكميات اللازمة وحدها لم تمنع حدوث اضطراب في الأعمال. والدليل على ذلك توقف سلاسل الإمداد المؤتمتة[10]، وإغلاق المصانع المعتمدة على الروبوتات، وتسريح آلاف الموظفين في البلاد المتقدمة مثل الصين وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة[11]. وأصبح جليًا أن الأتمتة لا تمنع الركود مهما بلغت درجة الاعتماد عليها إن تضررت الفاعلية البشرية، وهي قدرة الناس على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. وكان على الحكومات في جميع أنحاء العالم تقديم تريليونات الدولارات واليوروات لمواطنيها لمنع هذا الضرر[12]. ولذا يجب التركيز حاليا على الاستثمار في التقنيات التي تحمي إنتاجية العمال وتعززها.

حزم الحوافز المالية التي أقرتها دول مجموعة العشرين خلال شهر أبريل 2020

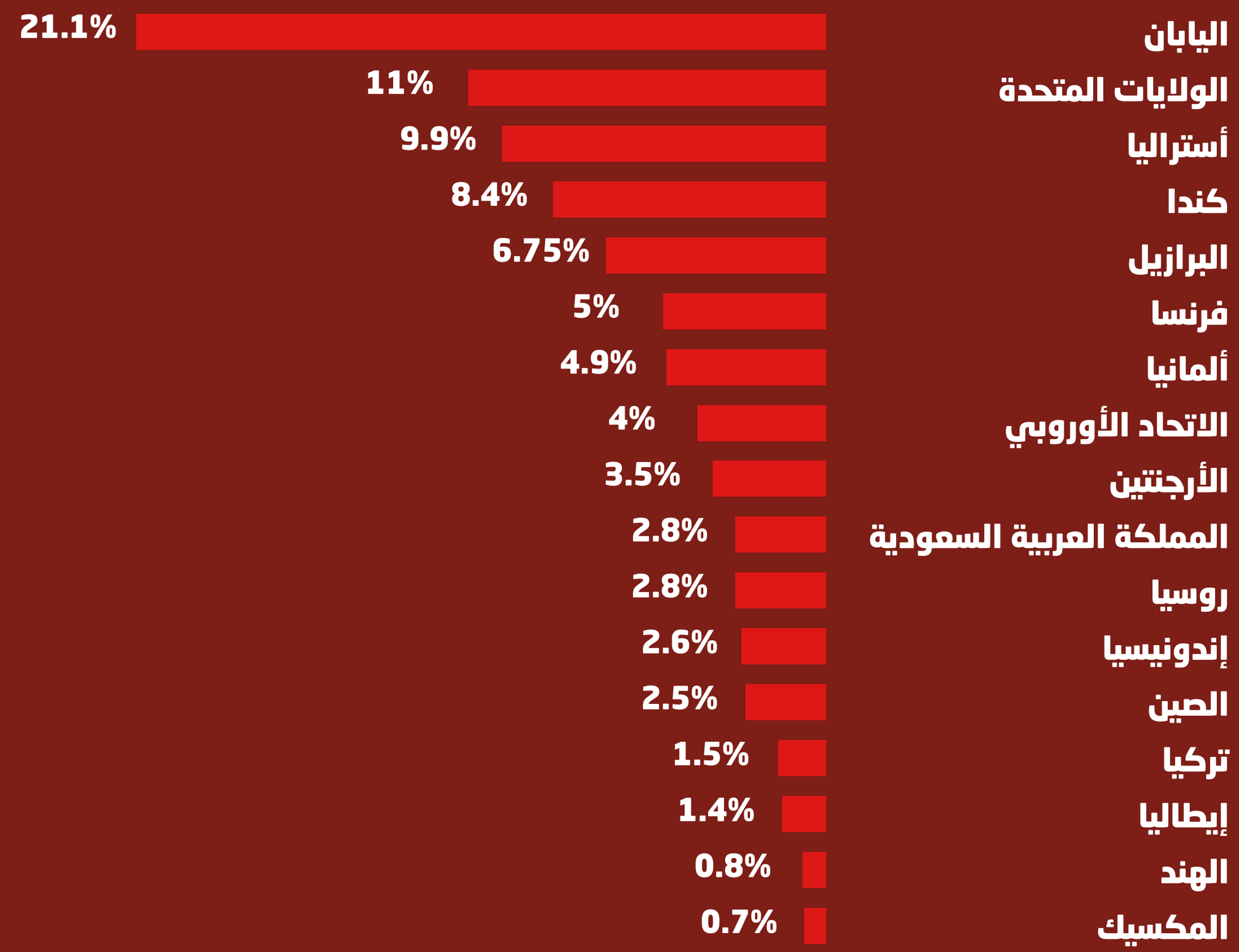

[9] Financial Times – "Nissan warns of nearly $900m loss as sales collapse" 28 April 2020
[10] Institute for Supply Management – "COVID-19 Survey: Impacts on Global Supply Chains" 11 March 2020
[11] CNET – "Honda, Nissan to lay off 10,000 workers each as coronavirus hits economy" 7 April 2020
[12] Statista – "Value of COVID-19 fiscal stimulus packages in G20 countries as of April 2020, as a share of GDP" April 2020

يتطلب النشاط الاقتصادي تناغم كلٍ من سلاسل الإمداد وسلاسل الطلب الاستهلاكي، والتي يمكن أتمتتها إلى درجة معينة. إذ تخضع سلاسل الطلب الاستهلاكي حالياً للأتمتة من خلال المنصات الموجودة على شبكة الإنترنت، مثل نتفلكس وكورسيرا وأمازون وأوبر. لكن توجد حدود للطلب الاستهلاكي الذي يسع البشر بدأه عبر هذه المنصات الرقمية الضخمة. وربما تأتي المرحلة التالية من اتمتة الطلب عبر التقنيات التي تربط العالمين الرقمي والواقعي، مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد، والمركبات غير المأهولة، والطائرات دون طيار، وإنترنت الأشياء، والواقع المعزز، والهياكل الخارجية. فمثلاً تمنح الطباعة ثلاثية الأبعاد للعميل فرصة تصميم حذاء أو اختيار قالب جاهز وطباعته في أحد منصات الطباعة ثلاثية الأبعاد الخاصة بالعلامة التجارية المعنية.
وستستخدم المركبات غير المأهولة والطائرات دون طيار بعد ذلك في جمع المنتجات وتسليمها عند باب منزل العميل. ومن الأمثلة الأخرى تقنيات المنزل الذكي، كالثلاجة الذكية التي تطلب للأسرة سلة أسبوعية أو يومية من المنتجات المبردة. وبهذا تتولى تلك التقنيات المهام المتكررة وتمنح البشر فرصة تنفيذ المهام الإبداعية الأخرى. إن قائمة تقنيات سلسلة الطلب الاستهلاكي طويلة والعديد منها موجود فعلاً، وتسمى "المنتجات الأولية القابلة للنمو" فلهذه المنتجات مزايا كافية لجذب أوائل المستخدمين بصفتها نماذج أولية تتيح للمصنعين فرصة تلقي تعليقاتهم وآراءهم بها[13].

ما يميز هذه التقنيات هو أنها تعزز الفاعلية البشرية وتحافظ عليها. فمثلاً إن استخدم عدد أكبر من المستهلكين الطائرات دون طيار والروبوتات والأجهزة الذكية والهياكل الخارجية لتنفيذ المهام وتجنب المخاطر مثل الإصابة بالأخماج، ستقل الحاجة إلى الإغلاق أو إيقاف الأنشطة الاقتصادية وسيستمر عمل سلاسل الإمداد العالمية.

[13] Science Business – "Viewpoint: Automate demand chains to protect economies in times of crisis" 22 April 2020

المستقبَل

توصيات قصيرة المدى
(خلال تفشي كوفيد-19)

1

بإمكان المناطق الحرة أن تقدم حوافز لمستأجري المرافق اللوجستية لدعم هذه الصناعة.

2

يسع المصنعين إنتاج سلع تتمتع بفترة صلاحية أطول تمتد إلى أعوام أو حتى عقود، للحد من التأثير الناتج عن الاضطرابات المحتملة في سلسلة الإمداد.

توصيات قصيرة المدى إلى طويلة المدى
(بعد انتهاء تفشي كوفيد-19)

1

إنشاء مركز إقليمي للتخزين لمساعدة الدول المجاورة في تأمين سلاسل الإمداد الخاصة بها، ومساعدة الموردين على الوفاء بالطلبات.

2

زيادة الاعتماد على الأتمتة والروبوتات في عمليات التصنيع وإدارة الموانئ لإنشاء سلاسل إمداد مرنة.

على المدى البعيد

تجبر أزمة كوفيد-19 الدول والشركات والأفراد على إعادة تقييم عنصرين حاسمين في النظام الاقتصادي: سلاسل الإمداد وطلبات المستهلكين. ويتوقع أن يستمر التصنيع مستقبلاً بالاعتماد على خطوط التصنيع التقليدية لإنتاج بعض الأشياء المعقدة مثل قطع الغيار والسيارات والأجهزة الكهربائية، لكن التصنيع المحلي سيكتسب في الوقت ذاته أهميةً متزايدة، وستزداد أيضاً أهمية الاعتماد على المصانع الأقرب إلى مراكز التوزيع الإقليمية أو الوطنية. وعلى المدى المتوسط إلى البعيد، سيعتمد على الطباعة ثلاثية الأبعاد بدلاً من إنشاء مصانع عالية التقنية وشحن المنتجات لمسافات طويلة، ولن يتطلب إنتاج بعض السلع حينها سوى طابعات ثلاثية الأبعاد عالية التقنية.

التحول الثاني الذي سنلاحظه سيكون على مستوى أتمتة طلب المستهلكين. وسيلعب إنترنت الأشياء دوراً محورياً في هذا الأمر. فمثلًا ستحدد الثلاجة موعد نفاد المواد الغذائية الموجودة داخلها. وقد نشهد مستقبلاً تحولاً في تسويق المنتجات الاستهلاكية، مثلما حدث في انخفاض أسعار آلات القهوة التي تستخدم الكبسولات، حتى أنها أصبحت مجانية لأن الأرباح تعتمد على بيع الكبسولات. ولذا نتوقع أن تصبح العديد من المنتجات الاستهلاكية الحالية مجانية مستقبلاً وتقدم مثلاً مقابل اشتراك لأتمتة عملية إعادة تعبئة الثلاجة بالأغذية ذاتيًا. وبصورة مشابهة نتوقع أن تصبح أجهزة ألكسا والهواتف النقالة وما شابهها مجانية لأنها ستكون وكيلاً للشركات المنتجة ضمن حياتنا يعرف احتياجاتنا ويزودنا بها في صورة خدمات مقابل اشتراكات مدفوعة.